ولا خارج العالم غير معقول فيكون موجودا اما داخله او خارجه وعلى التقديرين
فهو جهة **وجوابه** انه غير معقول بالنسبة الى ذوات الجهة فاما بالنسبة الى من ليس هو
في ذوات الجهة فلو بل القضية وهمية وخيالية كما سبق والعقل لا يأباها
والدلائل دلت على امتناع كونه تعالى في الجهة فوجب الاعتراف به بل لو قيل
غير المعقول خلافه لكان اجدر لان الحكم على من ليس هو من ذوات الجهة والمكان
بانه في الجهة والمكان قلب للشيء عن صفته وحقيقته وهو غير معقول **واما**
الثاني البارئ تعالى ان كان موجودا قائما بنفسه كان متحيزا اذ لا معنى للقائم بنفسه
الا ذلك والا كان حاصلا في غيره فيكون عرضا اذ لا معنى للعرض الا ذلك **و**
جوابه منع انه لا معنى للقائم بنفسه الا انه متحيز وهذا لان القائم بنفسه
اعم منه والعام لا يستلزم الخاص **واما الثالث** ان الخلق بطباعهم السليمة وقلوبهم
المستقيمة يرفعون ايديهم الى السماء عند الدعاء والتضرع الى الله تعالى وهو يدل
على انه تعالى في جهة السماء **وجوابه** ان ذلك لكونه قبلة الدعاء كالكعبة شرفها
الله تعالى قبلة في الصلوة ثم انه منقوض بوضع الجبهة على الارض مع انه ليس في
جهة الارض وفاقا **واما** من جهة النقل فنحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
يخافون ربهم من فوقهم وهذا وامثاله كثير جدا **واما** من جهة السنة قوله عليه
السلام للجارية اين الله فاشارت الى السماء فقال عليه السلام اعتقها فانها
مؤمنة ووجه الاستدلال به من وجهين احدهما من جهة السؤال فانه اذا لم يجز
الا بنية لما سالها وثانيهما من جهة التقرير ووصفها بانها مؤمنة **وجوابه الكلي**
ان يقال اذا تعارضت الادلة العقلية والنقلية لم يمكن تصديقهما ولا تكذيبهما لامتناع
صدق النقيضين وكذبهما ولا تصديق النقل لان العقل اصل النقل لانه ما لم يثبت
بالدلائل العقلية القاطعة وجود الصانع وصفاته من العلم والقدرة وكونه فاعلا بالاختيار
و

ودلالة المعجزة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم لم تثبت حجية النقل اذ لا يمكن
اثبات هذه المطالب بالنقل للدور الممتنع فلو كذبنا الدلائل العقلية لتصحيح النقلية
لكنا كذبنا الاصل لتصحيح الفرع وتكذيب الاصل يوجب تكذيب الفرع فتصحيح النقل بتكذيب
العقل يوجب تكذيبهما فيكون ممتنعا فلم يبق الا تصديق العقل وصرف دلالة الظواهر
النقلية عن ظواهرها وتفويض علمها الى الله تعالى او الاشتغال ببيان تاويلها
والاول اولى وهو مذهب اكثر السلف والثاني مذهب اكثر الاصوليين ولا نعتقد
فيهم انهم لا يجوزون الاول بل هما جائزان عند اكثرهم واما الاولون فربما لم يجوزوا
الثاني لما فيه من الخطر واما الاجوبة المفصلة عن كل واحد منها فغير لايق بالمختصر
واما حديث الجارية فقد صرح الى انه عليه السلام انما سالها بذلك ليعلم انها هل هي
على دين قومها وهم عباد الاصنام ام لا وهم يعتقدون ان الاصنام آلهة وهي في الارض
فلما اشارت الى جهة السماء علم عليه السلام انها لم تكن على دين قومها فحكم باسلامها ولهذا
يحكم باسلام كل من اعترف بخروجه عن دينه الذي به كفره وان لم يعترف بصحة الاسلام
حتى لو لم يعترف به بعد ذلك جعل مرتدا واطلنا الكلام فيه لابتلاء الناس به بسبب الفتنة
المذكورة في اول الكتاب **مسئلة** وانه تعالى ليس زمانيا كما انه ليس مكانيا والمعنى من كون الشيء
زمانيا ان يجوز وجوده في الزمان ولا يتصور بدونه وهذا متفق عليه بين العقلاء
مسئلة في امتناع حلول ذات الله تعالى وصفته من صفاته وقد اتفق عليه اكثر المليون الملّيين
ونسب الخلاف فيه الى جمع من الصوفية وايضا فيه خلاف النصارى والنصيرية والاسحاقية من غلاة
الشيعة **مسئلة** في امتناع الاتحاد على الله تعالى ونسب الخلاف فيه الى جمع من الصوفية
واما اهل الاباحة الذين يدعون محبة الله تعالى فانهم يدعون الاتحاد به تعالى في بعض الاوقات
واعلم انه ان عني بالاتحاد انه يصير الشيء شيئا آخر بمعنى انه يزول عنه كل ما كان له
من الصفات وحصل له كل ما كان لذلك الشيء من الصفات فهذا معقول ممكن كما يقال الماء يصير هواء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)